الاحتجاج اللغوي للقراءات الشواذ:
دراسة في كتاب: (الكامل في القراءات الخمسين) للهذلي

إعداد

د. محمد الطاهر أحمد محمود

مدرس العلوم اللغوية

كلية التربية – جامعة عين شمس

تناولت هذه الدراسة بالشرح والتحليل أسس الاحتجاج اللغوي للقراءات الشواذ التي اختارها الإمام الهذلي في الكامل، وبيان سمات منهجه في الاحتجاج وبعض المآخذ التي تؤخذ عليه .

وقد جاءت الدراسة في أربعة محاور شملت: ضوابط الشاذ عند الإمام الهذلي، وأوجه الاختلافات بين القراءات الشواذ التي اختارها ونظائرها من القراءات المتواترة، وأشكال توجيهات الإمام الهذلي لما اختاره من قراءات شواذ، وسمات منهجه ومناقشاته وأدلته وبعض المآخذ التي تؤخذ عليه.

وقد استعرض الباحث في هذه الدراسة دور السياق القرآني في اختيارات الإمام الهذلي من القراءات الشواذ واحتجاجاته لها، كما اهتم ببيان الأدلة التي استند إليها والحجج التي احتج بها وتحليلها، وقد أسفر ذلك عن رسم واضح لشخصية الإمام الهذلي في اختياراته بعامة وفي احتجاجاته لما يختار بخاصة.

كلمات مفتاحية:

الاحتجاج اللغوي– القراءات الشواذ – الكامل في القراءات الخمسين – الهذلي

Linguistic interpretation in Qur'an foreign readings; study in AL-Kamel book by AL-Hozaly

Abstract of study

This study is about the rules of interpretation in Qur'an foreign readings in AL-Kamel book by Al-Hozaly. It explains four things; the first is about the rules of foreign readings in AL-kamel, the second is about the differences between foreign and native readings in AL-Kamel, and the third is about the types of interpretations for the foreign readings in AL-Kamel, and the fourth Is about the method of AL-Hozaly in his interpretations of foreign readings in Al-kamel.

Key Words:

Linguistic interpretation, Qur'an foreign readings, AL-Kamel book, AL-Hozaly.

الاحتجاج اللغوي للقراءات الشواذ:
دراسة في كتاب: (الكامل في القراءات الخمسين) للهذلي

إعداد

د. محمد الطاهر أحمد محمود

مدرس العلوم اللغوية

كلية التربية – جامعة عين شمس

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان واهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

وبعد ؛

فيعد الإمام أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المغربي (ت:٤٦٥هـ) من أكابر العلماء الأوائل الذين ألفوا في القراءات القرآنية في القرن الخامس الهجري ، وقد كان لكتابه الكامل أثر كبير فيمن ألف بعده في علم القراءات . وغالب ما اختاره الإمام الهذلي في كتابه من القراءات المتواترة ، والقليل جداً جاء من الشاذ الذي لا تتعدى نسبته أربعة في المائة بالنسبة لاختياره للمتواتر[١].

وتأتي هذه الدراسة للوقوف على اختيارات الإمام الهذلي من القراءات الشواذ في كتاب: (الكامل في القراءات الخمسين) بوصفه المصدر الرئيس للدراسة ، وأسس احتجاجه اللغوي لها بشكل يسهم في تحديد موقفه من الشاذ ورواته وضوابط الشاذ عنده وأنواع توجيهاته له ، وكذا الوقوف على جوانب شخصيته اللغوية من خلال مناقشاته وأدلته التي يحتج بها.

وقد سُبقت هذه الدراسة بدراستين عن الإمام الهذلي واختياراته من القراءات القرآنية هما:

١- **الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين** : لعبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي ، وهي رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

نوقشت عام ٢٠٠٨ بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ، وهي رسالة تناولت شخصية الإمام الهذلي وملامح منهجه في الكامل ، ولم تحظ القراءات الشواذ وتوجيهاتها عنده إلا بجزء يسير في أحد مباحثها لا يتجاوز أربع ورقات تحدث فيها الباحث بشكل عام عن خروج الهذلي عن المألوف في كتابه باختياراته القليلة من الشواذ[٢].

٢- **الاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهذلي منه:** للدكتور/نصر سعيد، وتحدث فيه بشكل عام عن اختيارات الإمام الهذلي من القراءات القرآنية مع إحصاء مواضع اختياراته للشاذ دون أن يتحدث عن توجيهاته لها أو الأسس التي ارتكز عليها في اختياراته تلك.

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

١- تحديد ضوابط الشاذ عند الإمام الهذلي، والكشف عما إذا كان قد التزم بضوابطه في اختياراته كلها أم لا.

٢- الكشف عن وجوه اختلاف القراءات المختارة عنده من الشاذ عن القراءات المتواترة.

٣- الوقوف على أشكال توجيهاته لتلك القراءات الشواذ المختارة عنده بشكل يكشف عن ملامح شخصيته اللغوية.

٤- استعراض منهجه وطرائق مناقشاته وأنواع أدلته التي اعتمد عليها في احتجاجه لتلك القراءات وتخطئة خصومه، مع الكشف عن ملامح تناقضاته في ذلك.

وقد قُسِّم البحث أربعة أقسام تتناول:

١- ضوابط الشاذ عند الهذلي.

٢- وجوه اختلاف القراءات الشواذ عن القراءات المتواترة.

٣- أشكال توجيهاته للقراءات الشواذ.

٤- منهجه وأدلته التي اعتمد عليها.

أولًا: ضوابط الشاذ عند الهذلي:

الشاذ لغة مأخوذ من الفعل: "شذ عنه يشذ شذوذًا: انفرد[٣] ، والشاذ عن القياس هو ما شذ عن الأصول[٤] ، وهو يدل على معاني : التفرق، والتفرد، والندرة، والخروج على القاعدة والقياس والأصول .

وأما الشاذ في اصطلاح القراء : فهو كل قراءة فقدت ركنًا أو أكثر من أركان ثلاثة هي:[٥]

- صحة سندها إلى النبي – صلى الله عليه وسلم .
- موافقتها لرسم المصحف العثماني .
- موافقتها لوجه من وجوه العربية .

فإذا فقدت القراءة شرطًا أو أكثر من هذه الشروط عدت قراءة شاذة أو ضعيفة أو باطلة.

وقد ألف الهذلي كتابه:(الكامل) قبل أن يستقر علماء القراءات على تلك الضوابط والشروط؛ ولذلك نجده لا ينص صراحة في مستهل كتابه على ضوابط محددة للتفرقة بين الصحيح والشاذ ، ولكننا نراه في مواضع غير قليلة من كتابه يصرح بعبارات يمكن من خلالها الوقوف على ضابطين عنده للشاذ، وهما:

١- مخالفة رسم المصحف العثماني:

وهو الضابط الذي لا تجوز مخالفته عنده؛ فلا تقبل عنده قراءة جاءت مخالفة لرسم المصحف العثماني، ومن ذلك:

- رده قراءة الفياض عن طلحة:(فالصوالح قوانت حوافظ)[٦] بالواو من غير تنوين؛لأنها عنده خلاف الرسم العثماني؛ فيقول: "قرأ الفياض عن طلحة:(فالصوالح قوانت حوافظ) بالواو ومن غير تنوين، وهو خلاف المصحف، ولطلحة عجائب تخالف المصحف؛مثل:(أقيموا الحج)[٧] في موضع:(وأتموا الحج)[٨]، فما خالف مصحف عثمان رضي الله عنه من قراءة طلحة لا نُقرئ به ، ولا نأخذه على

أحد،ولا نأمر بقراءته ، وإن كنا قرأنا به في وقت الصبا ، نبهت على ذلك لأحذر الناس ألا يخالفوا مصحف عثمان رضي الله عنه؛لأن الإجماع عليه"[٩].

- رده قراءة أبي رجاء :(لا نكلف نفسًا)[١٠] إذ يقول:"ولولا خلاف المصحف لاخترناه؛ليكون الفعل لله،لكن المصحف متبع"[١١].

٢- مخالفة الإجماع:

فقد رد الهذلي كل قراءة قرآنية خالفت الإجماع؛ ومن ذلك:

- رده قراءة الجر في (رب)[١٢] من قوله تعالى:(رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلًا)[١٣] ، ويصرح بذلك قائلًا:"وهو غلط؛لأنه خلاف الإجماع"[١٤].
- رده قراءة ضم الياء في قوله تعالى:(ليُعلم)[١٥] قائلًا:"وهو غلط بخلاف الإجماع"[١٦].
- رده قراءة:(سنهزم الجمعَ)[١٧] قائلًا:"وهو سهو؛لأنه خلاف الجماعة"[١٨].

ومما سبق يتضح لنا أن ضوابط الشاذ عند الهذلي تمثلت في هذين الضابطين من خلال عباراته ومناقشاته ؛ ولذلك فإن الشاذ الذي اختاره الهذلي واحتج له في تسعة وستين موضعاً من كتابه:(الكامل) لا يعد من وجهة نظره شاذًا ؛ وإنما يعد كذلك من وجهة نظر علماء القراءات المتأخرين عنه الذين استقر عندهم علم القراءات ومصطلحاته وضوابط الصحيح والشاذ.

ثانيًا: وجوه اختلاف القراءات الشواذ عن القراءات المتواترة:

بالنظر إلى القراءات الشواذ التي اختارها الإمام الهذلي واحتج لها في الكامل نجدها تختلف عن القراءات المتواترة المقابلة لها في أربعة أوجه:

١- **أن يكون الاختلاف في الإعراب أو في حركة البناء بما لا يغير صور الكلمات ومعناها**، وعليه غالب ما اختاره من قراءات شاذة في كتابه ، وله صور هي:

- أن يكون الاختلاف في العلامة الإعرابية ، وذلك في:
  - قراءة الأصمعي عن نافع:(ما **بعوضةٌ** فما فوقها)[١٩] بالرفع.
  - قراءة ابن أبي عبلة:(**صبغةُ** الله)[٢٠] بالرفع.
  - قراءة ابن أبي عبلة :(**فريضةٌ** من الله)[٢١] بالرفع.

- قراءة أبي حيوة وابن مقسم والحسن واللؤلؤي:(إنما **جَعَل السبتَ**)[٢٢]بنصب التاء.
- قراءة مجاهد:(**كيدَ** ساحر)[٢٣] بنصب الدال.
- قراءة ابن أبي عبلة وأبي حيوة:(**سورةً** أنزلناها) بالنصب[٢٤].
- قراءة الزعفراني وابن أبي عروة برفع اللام والميم في قراءة:(ولكن **رسولُ** الله **وخاتمُ** النبيين)[٢٥].
- قراءة أبي حنيفة وأبي حيوة والأعمش:(**ويتوبُ** الله)[٢٦] برفع الباء.
- قراءة ابن أبي عبلة والجحدري :(**والطيرُ محشورةٌ**)[٢٧] بالرفع فيهما.
- قراءة أبي السمال:(إنا **كلُ** شيء خلقناه بقدر)[٢٨] برفع اللام في(كل).
- قراءة ابن مقسم وأبي حيوة وابن أبي عبلة والحسن والزعفراني:(**خافضةً رافعةً**)[٢٩] بالنصب فيهما.

- أن يكون الاختلاف في حركات بناء الكلمة بتحويل ما لم يسم فاعله إلى ما سمي فاعله أو العكس، وذلك في:

- قراءة:(**كَتَب** عليكم **القصاصَ**)[٣٠]،و(**كَتَب** عليكم **الصيامَ**)[٣١] على تسمية الفاعل.
- قراءة حميد ومجاهد:(**زَيَّنَ** للذين كفروا **الحياةَ** الدنيا)[٣٢]،و(**زيَّن** للناس **حبَ** الشهوات)[٣٣] على تسمية الفاعل.
- قراءة أبي حيوة:(بعض الذي **حَرَّم** عليكم)[٣٤] على تسمية الفاعل.
- قراءة أبي زيد عن أبي عمرو وابن عباس ومجاهد:(إن **تَبدُ** لكم)[٣٥] على تسمية الفاعل.
- قراءة الأعمش وابن أبي عبلة وابن مقسم والأصمعي:(وهو يُطعم ولا **يَطعَم**)[٣٦] على تسمية الفاعل.
- قراءة أبي السمال وأبي عمير وأبي البرهسم:(**فقَطَعَ** دابرَ القوم)[٣٧] على تسمية الفاعل.

- قراءة المري والمطرف:(جنات عدن **يُدخلونها**)[٣٨] على ما لم يسم فاعله.
- قراءة زيد بن علي:(**وَوَضَع** الكتابَ)[٣٩] على تسمية الفاعل.
- قراءة الزعفراني:(**وتُرى الناسُ** سكارى)[٤٠] على ما لم يسم فاعله.
- قراءة ابن البرهسم:(**وحرَّمَ** ذلك على المؤمنين)[٤١]على تسمية الفاعل.
- قراءة ابن مقسم:(لا **يَقضِي** عليهم فيموتوا ولا **يُخَفِّفُ** عنهم من عذابها)[٤٢] على تسمية الفاعل.
- قراءة أبي حيوة والزعفراني:(وإن **يُستَعتَبوا** فما هم من **المُعتِبين**)[٤٣] على ما لم يسم فاعله.
- قراءة ابن أبي عبلة:(وما أدري ما **يَفعَل** بي ولا بكم)[٤٤] على تسمية الفاعل.
- قراءة ابن مقسم:(وآمنوا بما **نَزَلَ** على محمد)[٤٥] على تسمية الفاعل.
- قراءة ابن عمير:(**وذَكَرَ** فيها القتالَ)[٤٦] على تسمية الفاعل.
- قراءة ابن مقسم:(**يُخرَجُون** من الأجداث)[٤٧] على ما لم يسم فاعله.
- قراءة ابن أبي عبلة:(**سَيَهزِم** الجمعَ)[٤٨] على تسمية الفاعل.
- قراءة عبيد بن جبير:(**فَضَرَبَ** بينهم بسور له باب)[٤٩] على تسمية الفاعل.
- قراءة أبي عمير:(**فَطَبَعَ** على قلوبهم)[٥٠] على تسمية الفاعل.
- قراءة ابن أبي عبلة وابن مقسم:(**يُخرج** من بين الصلب والترائب)[٥١] على ما لم يسم فاعله.

- أن يكون الاختلاف في حركات بناء الاسم بتحويل المفرد إلى جمع، وذلك في:

- قراءة الزعفراني وأبي السمال:(إن المتقين في جنات **ونُهُر**)[٥٢] بضمتين.
- قراءة ابن مقسم:(متكئين على **رفارفَ** خضرٍ **وعباقِريَ** حسانٍ)[٥٣] جمعين غير مصروفين.

- أن يكون الاختلاف في حركات بناء الكلمة بتحويل الاسم إلى فعل أو العكس، وذلك في:

- قراءة الحسن:(**فالقَ** الإصباح **وجاعلَ** الليل سكنًا)[٥٤] بالنصب فيهما.

- قراءة ثابت بن أبي حفصة والقورسي ومسلمة بن عبد الملك عن أبي جعفر:(الله **نَوَّرَ** السماواتِ والأرضَ)[٥٥] على الماضي.

- أن يكون الاختلاف في حركات بناء الفعل لاختلاف اللغات، وذلك في:

- قراءة أبان والحسن:(ويوم لا **يَسبُتون** لا تأتيهم)[٥٦] بضم الباء.

- أن يكون الاختلاف في حركات بناء الفعل وملحقاته، وذلك في:

- قراءة أبي حيوة والجحدري والزعفراني:(بلى قد **جاءتكِ** آياتي **فكذبتِ** بها **واستكبرتِ وكنتِ** من الكافرين)[٥٧] بالكسر فيهن جميعًا على خطاب النفس.
- قراءة زيد:(**ليُحبِطَن عملَكَ**)[٥٨] على أن الفاعل الله جل جلاله.

- أن يكون الاختلاف في حركات بناء الاسم بتغيير صيغته، وذلك في:

- قراءة الحسن وقتادة وابن محيصن ومجاهد والأعمش وحميد والزعفراني وابن مقسم:(انظروا إلى ثمره إذا أثمر **ويُنعِه**)[٥٩] بضم الياء من (ينعه).
- قراءة الزعفراني والجحدري وابن مقسم:(إن الله لا يهدي من هو **كذَّاب** كفَّار)[٦٠].

- أن يكون الاختلاف في حركات الحروف المقطعة، وذلك في:

- قراءة اليماني:(**يس**)[٦١] بضم النون.
- قراءة الزهري:(**حم**)[٦٢] بضم الميم.

٢- أن يكون الاختلاف في الإعراب أو في حركات البناء بما يغير معاني الكلمات لا صورها، وله صور هي:

- أن يكون الاختلاف لإضافة معنى جديد، وذلك في:

- قراءة الحسن:(إذ **تَصعَدون** ولا تَلوون على أحد)[٦٣]؛من: صعد في الجبل:إذا رقى.
- قراءة علي بن حكيم عن ابن كثير:(إلا أن تكونا **ملِكين**)[٦٤] بكسر اللام؛من المُلك والعظمة.

- قراءة ابن محيصن:(من **أنفَسكم**)[٦٥] بفتح الفاء؛ يعني: من أكرمكم.
- قراءة الزعفراني وابن مقسم:(فظن أن لن **نُقَدِّر** عليه)[٦٦] بضم النون وتشديد الدال وكسرها؛ يعني: أن لن يضيق عليه، من التضييق.
- قراءة عائشة رضي الله عنها:(إذ **تلِقُونَهُ** بألسنتكم)[٦٧] مخففاً؛ من الكذب.
- قراءة ابن أبي عبلة وأبي حيوة والحسن:(فاحكم بيننا بالحق ولا **تَشطُط**)[٦٨] من شَطَّ يشُطُّ على اللازم إذا بعُد.
- قراءة عكرمة:(جميعًا **منُّهُ**)[٦٩] من الفضل.
- قراءة معاذ عن أبي عمرو وأبي حيوة وعباد عن الحسن:(ولا **تَمَسَّكوا** بعصم الكوافر)[٧٠]؛يعني: ولا تتمسَّكوا بهن.
- قراءة الحسن والجحدري:(وصدقت **بكلمة** ربها وكتبه)[٧١] ؛ يعني: صدقت بكلمة الله عيسى عليه السلام وكتبه جل جلاله.

- أن يكون الاختلاف لتعميم المعنى، وذلك في:

- قراءة الحسن وقتادة وأبان والمفضل والزعفراني وابن مقسم ويونس والأصمعي عن أبي عمرو:(يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم **ورياشًا**)[٧٢]؛ليجمع جميع الأموال.

- أن يكون الاختلاف لنفي ما قد يتبادر إلى الذهن خلاف المقصود، وذلك في:

- قراءة ابن أبي عبلة:(فرح المخلَّفُون بمقعدهم **خَلْفَ** رسول الله)[٧٣]، وفسره الهذلي بقوله:"لأن منزلة المنافقين يقصر عن أن يعدوا خلافًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛لأنهم كانوا يخفون الخلاف ويظهرون الوفاق"[٧٤].
- قراءة نهشلي عن علي وسورة والناقط وأبي حيوة:(إن ابنك **سُرِّق**)[٧٥]؛لاتهام أهل مصر له بالسرقة، وهو بريء منها؛ ويعضده قوله تعالى:(وما شهدنا إلا بما علمنا)[٧٦].

٣- **أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها لا صورتها** ، وذلك في:

- قراءة الحسن وأبي حيوة والزعفراني والمفضل وأبان:(وانظر إلى العظام كيف **نَنشُرُها**)[٧٧].
- قراءة الجحدري:(**وتُكفِّرُ** عنكم من سيئاتكم)[٧٨]؛ يعني: الصدقات.
- قراءة الزعفراني وابن مقسم:(وهو الذي يرسل الرياح **بُشُرًا** بين يدي رحمته)[٧٩] جمعًا لبشير؛لأن الريح تبشر بالسحاب.
- قراءة ابن مقسم والزعفراني:(**فاستعانه** الذي من شيعته)[٨٠].
- قراءة ابن أبي عبلة:(إن لك في النهار **سَبخًا** طويلًا)[٨١]؛أي: سعة أو تخفيفًا.

٤- **أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما لا يغير معناها ولا صورتها**، وهذا الوجه لم يذكره ابن قتيبة في وجوه الاختلاف بين القراءات القرآنية[٨٢] ، وجاءت عليه بعض القراءات الشاذة التي تخيرها الهذلي في الكامل،وذلك في:

- قراءة القرشي:(يوم **ننفخ** في الصور)[٨٣] بنونين.
- قراءة مجاهد وقتادة وأبان والزعفراني:(أو لم **نَهدِ** للذين يرثون الأرض)[٨٤] بالنون.
- قراءة ابن مقسم:(**فيُكوَى** بها جباهُهم وجنوبُهم وظهورُهم)[٨٥].
- قراءة ابن أبي عبلة وأبي حيوة:(فأوحى إليهم ربهم **ليُهلِكَنَّ** الظالمين **ولَيُسكِنَنَّكُم** الأرض من بعدهم)[٨٦].
- قراءة معاذ بن جبل وأحمد بن حنبل:(**وبالله** لأكيدنَّ أصنامكم)[٨٧] بالباء.
- قراءة المنقري ومحبوب عن أبي عمرو وابن مقسم والزعفراني:(من كان يريد حرث الآخرة **يَزِد** له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا **يؤتِه** منها)[٨٨] بالياء فيهما.

- قراءة عباد عن الحسن:(أولئك الذين **يَتقبــل** عنهم أحسنَ ما عملوا **ويَتجــاوز** عــن سيئاتهم)[٨٩] بالياء فيهما.

ثالثًا: أشكال توجيهاته للقراءات الشواذ:

١- التوجيه العَقَدي:

لعب التوجيه العقدي دوراً بارزاً في توجيهات الإمام الهذلي لاختياراته من القراءات الشواذ في كتابه الكامل ، وقد بدا الهذلي واضحًا في تحديد ذلك بدقة ؛ولاسـيما فيمـا يتصل بما لم يسم فاعله من الأفعال التي هي للذات الإلهية على وجه الحقيقة،فيقول في توجيهه قراءتي:(كَتَب عليكم الصيام)[٩٠] و(كَتَب عليكم القصاص)[٩١]:"وهو الاختيار على أن الله كتب؛ولأن إضافة الفعل إلى الله على حقيقته ،وإلى غيـره مجـاز عنـد أكثـر أصحابنا،وعليه أكثر أهل السنة،وهكذا في كل موضع لم يسم فاعله إلا في مواضع يقبح إضافة الفعل فيها إلى الله ؛مثل قوله:(فمن عُفِي له)[٩٢]؛لأن هذا يرجع إلى الولي"[٩٣].

وقد سار الهذلي على هذا النهج في كل فعل لم يسم فاعله- إن كان الفعل لله علـى حقيقته؛فيقول في توجيه قراءة:(نَنفُخ فـي الصـور)[٩٤]:"وهـو الاختيـار؛لأن الفعـل لله"[٩٥]،ويقول في توجيه قراءة:(فَضَرب بينهم بسور)[٩٦]:"وهو الاختيار-كعبيد بن جبير- على أن الفعل لله"[٩٧].

وقد خالف الهذلي هذا النهج في موضع واحد اختار فيه قراءة شاذة يُنسب الفعلُ فيها لغير الله،ونسبته إلى الله في ذلك الموضع أليق حقيقـة ومجـازاً؛فيقول فـي اختيـار قراءة:(وتكفر عنكم من سيئاتكم)[٩٨] بالتاء:"وهو الاختيار؛لأن الصدقات هي المكفرة"[٩٩].

ومن المظاهر الأخرى لتوجيهات الإمام الهذلي العقدية في اختياراته من القـراءات الشواذ:

- اختيار قراءة ما لم يسم فاعله إن كان بناء الفعل للمعلوم في القراءة المتواترة ينسب الفعل ظاهرياً لغير الله؛فيقول في توجيه قراءة:(جنات عدن يُـدخَلونها)[١٠٠]:"وهـو الاختيار؛لينسب الفعل إلى الله تعالى"[١٠١].

- اختيار قراءة بها تغيير في صيغة الفعل وبنائه؛كي يسند الفعل لله سبحانه؛فيقول في توجيه قراءة:(ليُحبِطَنَّ عملَك)[١٠٢]:"والاختيار ما ذكر حكيم عن زيد؛لأن الفعل لله"[١٠٣].
- اختياره قراءة شاذة على قراءة متواترة؛تنزيهًا للباري سبحانه عن أن يوصف بالتشبيه؛فيقول في توجيه قراءة:(الله نَورَ السماوات والأرضَ)[١٠٤]:"وهو الاختيار؛كيلا يوصف الباري بالتشبيه"[١٠٥].
- اختياره من القراءات الشواذ ما يدفع ما قد يتبادر إلى الذهن في حق أنبياء الله سبحانه وتعالى؛فيقول في توجيه قراءة:(فرح المخلَّفون بمقعدهم خَلفَ رسول الله)[١٠٦]:"وهو الاختيار؛لأن منزلة المنافقين يقصر عن أن يعدوا خلافًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛لأنهم كانوا يخفون الخلاف ويظهرون الوفاق. الباقون:(خلاف) من المخالفة"[١٠٧]. ومن ذلك: اختياره قراءة:(يا أبانا إن ابنك سُرِّقَ)[١٠٨]؛لأنه لم يسرق حقيقة؛وإنما نسبت إليه السرقة[١٠٩].

٢- <u>التوجيه النحوي:</u>

لعب التوجيه النحوي للقراءات الشواذ دورًا بارزًا عند الإمام الهذلي،وقد جاءت توجيهاته النحوية لاختياراته من القراءات الشواذ في اثني عشر موضعًا في كتابه،وفيما يلي عرض وتحليل وبيان لتلك المواضع:

- توجيه قراءة:(مثلًا ما بعوضةٌ)[١١٠] بالرفع على أن (ما) بمعنى الذي ، والخبر:(بعوضة)[١١١].وكلام الهذلي في هذا الموضع ملبس حيث قال:"لأن (ما) معنى الذي و(بعوضة) خبره"[١١٢] ، ولعله أراد ما ذكره ابن جني في هذا الموضع ؛ حيث ذهب في توجيهه لتلك القراءة أنها على حذف العائد على الموصول ،وهو مبتدأ؛فيقول:"وجه ذلك أن (ما) هاهنا اسم بمنزلة الذي ؛أي:لا يستحيي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلًا؛فحذف العائد على الموصول ،وهو مبتدأ"[١١٣]. وقد جاء هذا الوجه النحوي في قراءة الحسن والأعمش:(تمامًا على الذي أحسنُ)[١١٤]؛أي:على الذي هو أحسن،كما ورد في قول عدي بن زيد:

لم أر مثل الفتيان في غِيَر الـــ أيام ينسون ما عواقبُها[١١٥]

وقد ذهب ابن جني إلى ضعف حذف الضمير العائد على الاسم الموصول حال كونه مبتدأ؛فيقول:"وحذف الضمير من هنا ضعيف؛لأنه ليس فضلة ؛كالهاء في نحو قولك:ضربت الذي كلمت؛أي:كلمته"[١١٦].

- توجيه قراءة:(صبغةُ الله)[١١٧] بالرفع على معنى:هذه صبغة الله ،أو ملتنا صبغة الله[١١٨].
- توجيه قراءة:(فالقَ الإصباح وجاعلَ الليل سكنًا)[١١٩] بالنصب فيهما على المدح والنداء المضاف[١٢٠].
- توجيه قراءة:(فريضةٌ من الله)[١٢١] بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف[١٢٢].
- توجيه قراءة:(إنما صنعوا كيدَ ساحر)[١٢٣] بالنصب على أن (ما) كافة؛فيقول:"وهو الاختيار؛على أنه مفعول (صنعوا) و(إنما) كافة"[١٢٤]، والوجهان- من وجهة نظري- راجحان ،وليس أحدهما بأولى من الآخر.
- توجيه قراءة:(وبالله لأكيدنَّ أصنامكم)[١٢٥] بالباء؛على أن الباء أصل حروف القسم[١٢٦]،وهذه الحجة التي ساقها الإمام الهذلي في ترجيحه ذاك الوجه في تلك القراءة ليس بكاف – من وجهة نظري؛لأن كون الباء أصلًا لحروف القسم لا يمنع مجيء غيرها في القسم،وقد وردت التاء في غير هذا الموضع في القرآن الكريم في قوله تعالى:(قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضًا أو تكون من الهالكين)[١٢٧].
- اختياره قراءة:(سورةً أنزلناها)[١٢٨] بالنصب،وقراءة:(الزانيةَ والزاني)[١٢٩] بالنصب أيضًا؛وعلل ذلك بقوله:"لأن من رفع احتاج إلى إضمار، وإذا استقل الكلام من غير إضمار فهو أولى"[١٣٠]،وهذا الكلام ملبس –من وجهة نظري؛لأن وجه النصب في القراءتين يكون أيضًا على إضمار فعل في كلٍ منهما. يقول ابن جني:"قال أبو الفتح:هي منصوبة بفعل مضمر،ولك في ذلك طريقان:أحدهما : أن يكون ذلك المضمر من لفظ هذا المظهر،ويكون المظهر تفسيراً له،وتقديره:أنزلنا سورة،فلما

أضمره فسره بقوله:أنزلناها... والآخر أن يكون الفعل الناصب (سورةً) من غير لفظ الفعل بعدها ؛لكنه على معنى التحضيض؛أي:اقرءوا سورةً أو تأملوا وتدبروا سورة أنزلناها"[١٣١]، ويقول أيضًا:"ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي:(الزانيةَ والزانيَ)بالنصب،قال أبو الفتح:وهذا منصوب بفعل مضمر أيضاً؛أي:اجلدوا الزانية والزاني؛فلما أضمر الفعل الناصب فسره بقوله:(فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)،وجاز دخول الفاء في هذا الوجه لأنه موضع أمر"[١٣٢]. وكلام الهذلي في هذا الشأن لا تفسير له – من وجهة نظري– إلا على كونه اعتقد نصب (سورة) و(الزانية والزاني) بالفعل المذكور بعد كلٍ منهما الذي اشتغل عن العمل بضمير الاسم السابق له أو بسببيِّه،وهو ما لم أقف عليه عند النحاة.

- اختيار قراءة:(ولكن رسولُ الله)[١٣٣] بالرفع موجهًا إياها بقوله:"وهو الاختيار؛إذ ما بعد (لكن) الخفيفة يكون مرفوعاً بخبر أو بالمبتدأ"[١٣٤]،وقد وُجهت قراءة النصب على خبر (كان) المقدرة[١٣٥]؛أي:ولكن كان رسولَ الله، ويجوز حملها على العطف ؛إذ يعطف بـ(لكن) إن جاءت بعد نفي أو نهي[١٣٦]،وقد تقدم النفي في قوله تعالى:(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم)[١٣٧]،ووجه النصب حملًا على هذا التفسير أولى–من وجهة نظري– من غيره؛لأنه لا إضمار فيه،وهو ما يتفق مع ما صرح به الهذلي من أنه إذا استقل الكلام من غير إضمار فهو أولى[١٣٨].
- اختياره قراءة:(يس)[١٣٩] بالضم موجهًا إياهاعلى النداء[١٤٠]،ولعله أراد بذلك ما روي عن الكلبي من أنها بالضم على لغة طيئ؛أي:يا إنسانُ[١٤١]. وقد زاد ابن جني الأمر إيضاحًا ؛ فذكر –إلى جانب ما ذهب إليه الكلبي– وجهين آخرين في توجيه قراءة الضم؛أحدهما:أن يكون الضم لالتقاء الساكنين؛نحو قولهم: هيتُ لك،والآخر:أن يكون أراد:يا إنسان؛فاكتفى من جميع الاسم بالسين؛فحذف جميع الحروف وأبقى السين منه اسماً قائماً برأسه،واستدل ابن جني على هذا الوجه بما ذهب إليه ابن عباس من أن الحروف المقطعة في القرآن الكريم من جملة أسماء الله عز وجل،كما استدل على ذلك بما جاء منه في الشعر:

فقلنا لها قفي قالت قاف[١٤٢]

أي:وقفتُ؛فاكتفت بالحرف من الكلمة[١٤٣].

- توجيه قراءة:(والطيرُ محشورةٌ)[١٤٤] بالرفع على الابتداء[١٤٥].
- توجيه قراءة:(إنا كلُ شيء خلقناه بقدر)[١٤٦] بالرفع على الابتداء[١٤٧]. ووجه الرفع هنا أقوى من النصب عند ابن جني[١٤٨]؛فيقول:"وذلك لأنها جملة وقعت في الأصل خبراً عن مبتدأ في قولك:نحن كل شيء خلقناه بقدر،فهو كقولك:هند زيد ضربها،ثم تدخل إن فتنصب الاسم وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة من مبتدأ وخبر"[١٤٩].
- توجيه قراءة:(خافضةً رافعةً)[١٥٠] بالنصب فيهما على الحالية[١٥١]، وتعدد الحال في كلام العرب جائز مستحسن كتعدد الخبر، يقول ابن جني:"وإن شئت أن تأتي بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك لجاز وحسن؛كما لك أن تأتي للمبتدأ من الأخبار بما شئت ... ألا ترى أن الحال زيادة في الخبر وضرب منه؟"[١٥٢].

٣- **<u>التوجيه الصرفي:</u>**

وهو من أشكال التوجيهات الشائعة عند الهذلي لاختياراته من القراءات الشواذ،ومن مواضع ذلك:

- توجيه قراءة:(انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويُنعِه)[١٥٣] بقوله:"وهو الاختيار؛لأن (فُعِل) في هذا الباب أقوى من (فَعَل)"[١٥٤].
- اختياره قراءة:(ورياشًا)[١٥٥] بالألف؛لتجمع صيغة الجمع جميع الأموال والمتاع[١٥٦]،وهذا الرأي على مذهب من رأى أن الرياش جمع لريش[١٥٧]،وقد ذكر ابن جني رأيًا ثانيًا يجعلهما بمعنى واحد؛حيث ذكر أن (فِعل) و(فِعَال) لغتان[١٥٨].وقد فصل الكلابيون القول بأن الاختلاف بينهما اختلاف دلالي في المعني،يقول ابن جني:"وقال الكلابيون:الرياش:ما كان من لباس أو حشو من فراش أو دِثار،والريش:المتاع والأموال،وقد يكون الريش في الثياب دون المال،ويقال:هو حسنُ الريش ؛أي:الثياب"[١٥٩].

- اختياره قراءة:(وهو الذي يرسل الرياح بُشُرًا بين يدي رحمته)[١٦٠] جمعًا لبشير؛لأن الرياح تبشر بالسحاب[١٦١]،وقد أيد اختياره اعتمادًا على سياق قرآني يعضد ما اختاره،وهو قوله تعالى:(ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات)[١٦٢]،وهو يعكس بوضوح أهمية السياق القرآني عنده في اختياراته وأدلته.
- اختياره قراءة:(ويوم لا يسبُتون لا تأتيهم)[١٦٣] بضم الباء من سبَت يسبُت[١٦٤]، وقد ذهب العكبري في توجيه القراءة أنها محمولة على لغة من لغات العرب؛فيقول:"والأشبه أنها لغة،يقال:سبَتَ يسبِتُ ويَسبُتُ"[١٦٥].
- اختياره قراءة:(فيُكوى بها جباهُهم وجنوبُهم وظهورُهم)[١٦٦] عوضًا عن (فتُكوى) ؛وذلك لتناسب هذه الصيغة الفعلية صيغة الفعل (يُحمى) المسندة إلى ما يكنزونه من الذهب والفضة في قوله تعالى:(يوم يُحمى عليها في نار جهنم)[١٦٧]؛وذلك لتحقيق التناسب القرآني في صيغة الفعل في هذا السياق اللغوي القرآني[١٦٨]. ومن المواضع الأخرى التي اختار فيها الهذلي قراءة شاذة لتحقيق التناسب القرآني في الصيغ:قراءة:(إن الله لا يهدي من هو كذَّاب كفَّار)[١٦٩]؛ لأن التناسب في استعمال صيغتي المبالغة حينئذ يتحقق[١٧٠].

٤- <u>التوجيه الدلالي:</u>

وهو من أهم أشكال توجيهات الإمام الهذلي لاختياراته من القراءات الشواذ،ويُقصد به:الاحتجاج لقراءة شاذة تناسب معنى أو لفظًا أليق عند الهذلي، ويكون ذلك في:

- اختيار قراءة يناسب معناها معاني الشرف والعلو والرفعة التي يتطلبها السياق القرآني في ذلك الموضع،ومن ذلك: اختياره قراءة:(لقد جاءكم رسول من أنفَسكم)[١٧١]؛ لتضمنه معاني الكرامة والرفعة والفضل في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم[١٧٢].

- اختيار قراءة يترتب عليها إيجاز في اللفظ؛ومن ذلك:اختياره قراءة:(فأوحى إليهم ربهم **ليُهلِكنَّ** الظالمين **وليُسكِنَنَّكم** الأرض من بعدهم)[١٧٣] معللًا ذلك بقوله:"وهو الاختيار؛لأنه أوجز في اللفظ"[١٧٤] ؛أي:لأنه لا يُحتاج فيه إلى تقدير محذوف.
- اختيار قراءة يناسب معناها سياق القصة القرآنية ؛ومن ذلك:اختياره قراءة:(فظن أن لن **نُقَدِّرَ** عليه)[١٧٥]؛أي:نُضَيِّق عليه[١٧٦]؛لمناسبته حال سيدنا يونس عليه السلام حينما غضب على قومه وارتحل عنهم،مع استحالة أن يظن يونس في ارتحاله نجاة من غضب الله عليه أو قدرته على الإحاطة به أينما كان. ومن ذلك أيضًا:اختياره قراءة:(تلِقُونَهُ بألسنتكم)[١٧٧] مخففًا من الكذب[١٧٨] ؛لمناسبته حال أصحاب الإفك وافتراءاتهم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.ومن ذلك اختياره قراءة:(فاستعانه الذي من شيعته)[١٧٩] معللًا ذلك بقوله:"والاختيار ما عليه ابن مقسم؛لأن الإعانة أولى في هذا الباب"[١٨٠].ومنه:اختيار قراءة:(وصدقت بكلمة ربها وكتبه)[١٨١] بالإفراد حملًا على عيسى عليه السلام كلمة الله التي ألقاها إلى مريم[١٨٢]؛كما جاء في قوله تعالى:(إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه)[١٨٣].
- اختيار قراءة بها يتحقق التمييز في المعنى بين أصناف المذكورين،ومنه قراءة:(ويتوبُ الله على المؤمنين والمؤمنات)[١٨٤] برفع الباء؛وذلك للتمييز عن العذاب[١٨٥] الوارد في صدر الآية عقابًا للمنافقين والمشركين في قوله تعالى:(ليعذبَ الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات)[١٨٦].

رابعًا: منهجه وأدلته التي اعتمد عليها:

كان للإمام الهذلي في اختياراته من القراءات الشواذ واحتجاجاته لها منهج مميز في مناقشاته وأدلته ويمكن إيضاح ذلك فيما يأتي:

١- من خلال دراسة اختيارات الإمام الهذلي من القراءات الشواذ في كتابه (الكامل) يتضح لنا أنه لا يختار دون حجة واضحة؛بل هو يذكر الحجة

والبرهان في غالب ما اختاره ، وأحياناً كثيرة يناقش الأدلة ويبرهن على صحتها،ومن مظاهر ذلك:

- اعتماده على حجة واضحة في قبول كل قراءة شاذة تنسب الفعل لله حقيقة اعتماداً على فهم عَقَدي واضح؛فيقول:"ولأن إضافة الفعل إلى الله على الحقيقة وإلى غيره مجاز عند أكثر أصحابنا،وعليه أكثر أهل السنة،وهكذا في كل موضع لم يسم فاعله إلا في مواضع يقبح إضافة الفعل فيها إلى الله مثل قوله:(فمن عُفي له) ؛لأن هذا يرجع إلى الولي،وهكذا نظائره"[١٨٧].
- اختياره قراءة:(الله نَوَّرَ السماوات والأرضَ)[١٨٨] بحجة عقدية مفادها ألا يوصف الباري سبحانه بالتشبيه[١٨٩].
- قبوله بعض القراءات الشواذ التي تنفي ما قد يتبادر إلى ذهن المتلقي من غيرها،ومن ذلك:اختياره قراءة:(فرح المخَلَّفون بمقعدهم خلف رسول الله)[١٩٠] محتجاً بقوله:"لأن منزلة المنافقين يقصر عن أن يعدوا خلافاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛لأنهم كانوا يخفون الخلاف ويظهرون الوفاق"[١٩١].
- اعتماده على قواعد واضحة يتكئ عليها في توجيهاته لاختياراته من القراءات الشواذ؛ومن ذلك: قوله في قبول قراءة النصب في قوله تعالى:(سورةً أنزلناها)[١٩٢]:"وهو الاختيار؛لأن من رفع احتاج إلى إضمار،وإذا استقل الكلام من غير إضمار فهو أولى"[١٩٣].ومن ذلك قبوله قراءة:(لَيُهلِكَنَّ الظالمين وليُسكِنَنَّكُم الأرض من بعدهم)[١٩٤]؛لأنه أوجز في اللفظ[١٩٥].

٢- أنه كان لا يختار دون مناقشة أو دليل واضح إلا في مواضع قليلة جداً، ومنها:

- اختياره قراءة:(حم)[١٩٦] بضم الميم دون أن يعتمد دليلًا في احتجاجه لها[١٩٧].
- اختياره قراءة:(جميعًا منُّهُ)[١٩٨] مكتفياً بقوله:"وهو الاختيار كقراءة عكرمة"[١٩٩].
- اختياره قراءة:(ولا تَمَسَّكوا بعصم الكوافر)[٢٠٠] مكتفياً بقوله في تفسير ذلك:"وهو الاختيار من الفعل"[٢٠١].

٣- أنه كان يصرح أحياناً بغلط الآخرين ويخطئهم،ومن ذلك:

- تخطئة أبي حيوة وروح وزيد في قول العراقي وابن مهران في قراءة:(سنهزم الجمعَ)[٢٠٢]؛فيقول:"وهو سهو؛لأنه خلاف الجماعة"[٢٠٣].

٤- لعب السياق القرآني دوراً بارزاً في توجيهات الهذلي لما اختاره من القراءات الشواذ،وهو يعتمد عليه بشكل واضح في الاحتجاج لما يختار،وله صور هي:

- أن يكون السياق القرآني الذي يحتج به مفسراً -من وجهة نظره- للمعنى من القراءة الشاذة التي يوجهها،ومن ذلك: اختياره قراءة:(وانظر إلى العظام كيف ننشرها)[٢٠٤] بالراء؛لقوله سبحانه:(ثم نكسوها لحماً)[٢٠٥]،واختياره قراءة:(إلا أن تكونا ملكين)[٢٠٦] من المُلك؛لقوله تعالى:(ومُلك لا يبلى)[٢٠٧].واختياره قراءة:(يرسل الرياح بُشُراً)[٢٠٨] جمعاً لبشير؛لقوله تعالى:(ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات)[٢٠٩].
- أن يكون اختيار القراءة الشاذة لتحقيق التناسب القرآني في الخطاب اعتماداً على السياق القرآني اللغوي، ومن ذلك: اختياره قراءة:(فيُكوى بها جباهُهم وجنوبُهم وظهورُهم)[٢١٠] عوضاً عن (فتُكوى) ؛وذلك لتناسب هذه الصيغة الفعلية صيغة الفعل (يُحمى) المسندة إلى ما يكنزونه من الذهب والفضة في قوله تعالى:(يوم يُحمى عليها في نار جهنم)[٢١١]؛وذلك لتحقيق التناسب القرآني في صيغة الفعل في هذا السياق اللغوي القرآني[٢١٢]. ومن المواضع الأخرى التي اختار فيها الهذلي قراءة شاذة لتحقيق التناسب القرآني في الصيغ:قراءة:(إن الله لا يهدي من هو كذَّاب كفَّار)[٢١٣]؛ لأن التناسب في استعمال صيغتي المبالغة حينئذ يتحقق[٢١٤].وقد يكون التناسب بين الكلمات إفراداً وجمعاً؛ومن ذلك:اختيار قراءة:(إن المتقين في جنات ونُهُر)[٢١٥] جمعاً؛ لتناسب(نُهُر) لفظة(جنات) من حيث الجمع[٢١٦]،ومنه اختيار قراءة:(على رفارف خضر وعباقري حسان)[٢١٧] جمعاً للعلة ذاتها[٢١٨].
- أن يكون السياق القرآني مرجحاً -من وجهة نظر الهذلي- القراءة الشاذة؛لما بها من دفع ما قد يتبادر إلى الذهن من غيرها،ومن ذلك: اختياره قراءة:(إن ابنك سُرِّق)[٢١٩] ؛لأن السرقة نسبت له ولم يفعلها؛ولقوله تعالى على لسان إخوته:(وما

شهدنا إلا بما علمنا)[٢٢٠]،واختياره قراءة:(وتُرى الناسُ سكارى)[٢٢١] على ما لم يسم فاعله تجلية لحقيقة أمرهم في انعدام حالة السُكر على الحقيقة؛لقوله تعالى:(وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)[٢٢٢].

٥- على عكس اهتمام الإمام الهذلي بالسياق القرآني ودوره الكبير في توجيهاته للقراءات الشواذ نجده لا يهتم بالشواهد الشعرية والنثرية والحديث الشريف إلا في موضع واحد استشهد فيه بحديث نبوي شريف في توجيه إحدى القراءات الشاذة[٢٢٣]؛وهي قراءة ابن أبي عبلة:(إن لك في النهار سبخًا طويلًا)[٢٢٤] بالخاء؛أي: سعة[٢٢٥]،وقيل:معناه الرفاهة والتخفيف[٢٢٦]؛واستدل على هذا المعنى بقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها:"لا تسبخي عنه الحمى بدعائك عليه"[٢٢٧].

٦- إذا كان للإمام الهذلي منهج واضح في توجيهاته للقراءات الشواذ التي اختارها؛فإن عليه كذلك مآخذ لا بد من ذكرها،ومنها:

- مخالفته أحيانًا لضوابط الشاذ عنده التي أكد عليها مرارًا في كتابه،ومنها:مخالفة الإجماع؛حيث كان مما اختاره أحيانًا قراءات تخالف إجماع القراء،ومن ذلك:قراءة معاذ بن جبل:(وبالله لأكيدنَّ)[٢٢٨] بالباء؛لأنه أصل حروف القسم[٢٢٩]،وقد أقر بمخالفته الإجماع في قوله:"الباقون بالتاء"[٢٣٠].
- ضعف الحجة التي يعتمد عليها أحيانًا،ومن ذلك: اختياره قراءة:(وتُرى الناسُ)[٢٣١] على ما لم يسم فاعله؛لانتفاء حالة السُكر على الحقيقة[٢٣٢]؛لقوله تعالى:(وما هم بسكارى)[٢٣٣]، وقراءة البناء للمعلوم المتواترة ليست أقل في تأدية المعنى المراد- من وجهة نظري؛لأن الرؤية قد تكون حقيقة أو مجازًا كما ورد في سياق الآية الكريمة.
- أن بعض الحجج التي ساقها لا تؤثر على المعنى المراد بين القراءتين المتواترة والشاذة؛وبذلك لا يكون لإحداهما ميزة على الأخرى،ومن ذلك:اختياره قراءة:(من كان يريد حرث الآخرة **يَزد** له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا **يُؤتِه** منها)[٢٣٤]

بالياء فيهما[٢٣٥]،والقراءة المتواترة بالنون فيهما لا تختلف عن هذه في تأدية المعنى المراد،ولعل قراءة النون – من وجهة نظري– أقوى؛لبيان العظمة الإلهية. ومنها كذلك:اختيار قراءة:(أولئك الذين يَتقبل عنهم أحسن ما عملوا)[٢٣٦] بالياء[٢٣٧].

- أن القراءة المتواترة أحياناً تكون أكثر شمولًا في تأدية المعنى المراد من القراءة الشاذة التي يختارها،ومن ذلك: اختياره قراءة:(وهو يُطعِم ولا يَطعَم)[٢٣٨] على تسمية الفاعل؛ فيقول:"وهو الاختيار؛ لأن معناه: يَرزق ولا يأكل"[٢٣٩]، ولعل القراءة المتواترة–من وجهة نظري– على ما لم يسم فاعله أكثر شمولًا في تأدية المعنى؛أي: وهو يرزق ولا يُرزق؛فهي تشمل كل أشكال الرزق،كما أنها أكثر مناسبة للسياق القرآني؛إذ بها يتحقق معنى ثبوت صفة الرزق بكل أشكاله لله وحده ونفيه عن سائر مخلوقاته.
- أن بعض مواضع القراءات الشاذة التي اختارها لعلة تحقيق التناسب القرآني يجوز تأويل المتواتر فيها بما يحقق التناسب المقصود،ومن ذلك: اختياره قراءة(إن المتقين في جنات ونُهُر)[٢٤٠] بالجمع لتناسب لفظة(جنات) المذكورة قبلها،ولعله اختار هذه القراءة الشاذة اعتماداً على أن لفظة (نَهَر) في قراءة الجمهور بالإفراد، وجمعها:(نُهُر)[٢٤١]،وإليه ذهب ابن جني[٢٤٢]،وقد ذهب صاحب الإتحاف إلى أن الجمهور على فتحها على الإفراد اسم جنس يدل على الجمع[٢٤٣]؛وبذلك يتحقق التناسب في الدلالة على الجمع بين (جنات) و(نَهَر)،ولا يكون للقراءة الشاذة – من وجهة نظري– أفضلية في هذا المعنى.
- أنه كان يوجز القول أحيانًا في بيان حججه وإغفاله الأوجه الأخرى في توجيه ما يختاره من القراءات الشواذ، ومن ذلك قراءة:(يس)[٢٤٤] بالضم على النداء[٢٤٥]،وقراءة:(خافضةً رافعةً)[٢٤٦] بالنصب على الحالية[٢٤٧]. وقد سبق بيان ذلك.

هوامش الدراسة:

[1] انظر:الكامل،ص:٩.

[2] انظر:الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل ص:٤٩٩-٥٠٢.

[3] انظر:تاج اللغة وصحاح العربية – مادة (شذذ).

[4] انظر:أساس البلاغة،ص:٢٣١.

[5] انظر:الإتقان في علوم القرآن،٢٥٨/١.

[6] النساء ٣٤، وهي قراءة عبد الله بن مسعود، انظر:مختصر في شواذ القرآن ص:٣٢،المحتسب ١٨٧/١.

[7] انظر:إعراب القرآن للنحاس، ٤٥٢/١.

[8] البقرة ١٩٦.

[9] الكامل ص:٥٢٧.

[10] البقرة ٢٣٣ .

[11] الكامل ص:٥٠٥.

[12] هي قراءة الزعفراني وابن مقسم ، انظر:الكامل ص:٦٥٣.

[13] المزمل٩ .

[14] الكامل ص:٦٥٣.

[15] الجن ٢٨.

[16] الكامل ص:٦٥٢.

[17] القمر ٤٥، وهي قراءة أبي حيوة، انظر:الكامل ص:٦٤٢.

[18] الكامل ص:٦٤٢.

[19] البقرة ٢٦،وهي قراءة رؤبة بن العجاج ومالك بن دينار والجحدري وأبان بن تغلب، انظر:الكامل ص:٤٨٢،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٢،وشواذ القراءات ص:٥٦، والمغني ص:٣٩٦،والمحتسب ٦٤/١،وإعراب القراءات الشواذ ١٤٠/١،والكشاف ٢٤٦/١،ومعاني القرآن للأخفش ٢١٥/١، ومشكل إعراب القرآن ٨٣/١، ٨٤.

[٢٠] البقرة ١٣٨،وانظر:الكامل ص:٤٩٣،وشواذ القراءات ص:٧٧، والمغني ص:٤٦٥،وإعراب القراءات الشواذ ٢١١/١.

[٢١] التوبة ٦٠،وانظر: الكامل ص:٥٦٣، وشواذ القراءات ص:٢١٧، والمغني ص:٩٢٤،وإعراب القراءات الشواذ ٦٢٣/١.

[٢٢] النحل ١٢٤،وانظر:الكامل ص:٥٨٦،ومختصر في شواذ القرآن ص:٧٨،وشواذ القراءات ص:٢٧٦،وإتحاف فضلاء البشر ١٩١/٢، والمغني ص:١١١٩،وإعراب القراءات الشواذ ٧٧٣/١.

[٢٣] طه ٦٩،وانظر:الكامل ص:٥٩٨،وشواذ القراءات ص:٣٠٩،والمغني ص:١٢٣٥،وإعراب القراءات الشواذ ٧٩/٢.

[٢٤] النور١،وانظر:الكامل ص:٦٠٧،والمحتسب ٩٩/٢،وشواذ القراءات ص:٣٣٩،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٠١،والمغني ص:١٣٢٦،وإعراب القراءات الشواذ ١٧٠/٢،وإتحاف فضلاء البشر ٢٩١/٢.

[٢٥] الأحزاب ٤٠،وانظر:الكامل ص: ٦٢٠،والمغني ص:١٤٩٦،وإعراب القراءات الشواذ ٣١٢/٢.

[٢٦] الأحزاب ٧٣،وانظر:الكامل ص:٦٢١،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٢١،وشواذ القراءات ص:٣٨٨،وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٨/٢،والمغني ص:١٥٠٣،وإعراب القراءات الشواذ ٣١٩/٢.

[٢٧] ص ١٩،وانظر:الكامل ص:٦٢٨،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٣٠،وشواذ القراءات ص:٤٠٩،والمغني ص:١٥٧٩،وإعراب القراءات الشواذ ٣٩١/٢.

[٢٨] القمر ٤٩،وانظر:الكامل ص:٦٤٢، ٦٤٣،وشواذ القراءات ص:٤٥٦،والمغني ص:١٧٣٦،والمحتسب ٣٠٠/٢،وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٤/٢،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٤٩.

[٢٩] الواقعة ٣،وانظر:الكامل ص:٦٤٤، والمغني ص:١٧٥١،والمحتسب ٣٠٧/٢،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٥١،وشواذ القراءات ص:٤٦١،وإعراب القراءات الشواذ ٥٤٩/٢ ،وإتحاف فضلاء البشر ٥١٤/٢.

[٣٠] البقرة ١٧٨،وهي قراءة عبيد بن عمير ومحمد بن سميفع اليماني ، انظر: الكامل ص:٤٩٨، وشواذ القراءات ص:٨٢،وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٩/١، والمغني ص:٤٨٥.

[٣١] البقرة ١٨٣، وانظر: المصادر السابقة.

[٣٢] البقرة ٢١٢، وانظر:الكامل ٥٠٣، والمغني ص:٥٠٦ ،وشواذ القراءات ص:٨٩، وإعراب القراءات الشواذ ٢٤٥/١.

[٣٣] آل عمران ١٤ ،وانظر: المصادر السابقة.

[٣٤] آل عمران ٥٠،وانظر:الكامل ص: ٥١٦،وشواذ القراءات ص:١١٣،والمغني ص:٥٨٨،وإعراب القراءات الشواذ ٣٢٠/١.

[٣٥] المائدة ١٠١،وانظر:الكامل ص:٥٣٦،ومختصر في شواذ القرآن ص:٤١،وشواذ القراءات ص:١٦١،والمغني ص:٧٣٦،وإعراب القراءات الشواذ ٤٦١/١، والبحر المحيط ٣٠/٤.

[٣٦] الأنعام ١٤،وانظر:الكامل ص:٥٣٨،ومختصر في شواذ القرآن ص:٤٢،وشواذ القراءات ص:١٦٥،والمغني ص:٧٤٩،وإعراب القراءات الشواذ ٤٧٠/١، والتبيان ١٨٤/١.

[٣٧] الأنعام ٤٥،وانظر:الكامل ص:٥٤٠،وشواذ القراءات ص:١٦٧،والمغني ص:٧٥٨،وإعراب القراءات الشواذ ٤٧٩/١، والفتوحات الإلهية ٣٠/٢.

[٣٨] الرعد ٢٣، وانظر:الكامل ص:٥٧٩،وشواذ القراءات ص:٢٥٦،والمغني ص:١٠٦٠.

[٣٩] الكهف ٤٩،وانظر:الكامل ص:٥٩٢،وشواذ القراءات ص:٢٩٠،والمغني ص:١١٦٧،وإعراب القراءات الشواذ ٢٣/٢.

[٤٠] الحج ٢،وانظر:الكامل ص:٦٠٢، ٦٠٣،وشواذ القراءات ص:٣٢٤،والمغني ص:١٢٧٧،وإعراب القراءات الشواذ ١٢٤/٢.

[٤١] النور ٣،وانظر:الكامل ص:٦٠٧،وشواذ القراءات ص:٣٣٩،والمغني ص:١٣٢٧،وإعراب القراءات الشواذ ١٧٣/٢.

[٤٢] فاطر ٣٦،وانظر:الكامل ص:٦٢٤،والمغني ص:١٥٣١،وإعراب القراءات الشواذ ٣٥١/٢.

[٤٣] فصلت ٢٤،وانظر:الكامل ص:٦٣٢،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٣٤،والمغني ص:١٦٢٤،والمحتسب ٢٤٥/٢،وشواذ القراءات ص:٤٢١،وإعراب القراءات الشواذ ٤٢٩/٢.

[٤٤] الأحقاف ٩،وانظر:الكامل ص:٦٣٧،وشواذ القراءات ص:٤٣٥،والمغني ص:١٦٧٤،وإعراب القراءات الشواذ ٤٧٤/٢.

[٤٥] محمد٢،وانظر:الكامل ص:٦٣٨،وشواذ القراءات ص:٤٣٨،والمغني ص:١٦٨٥،وإعراب القراءات الشواذ ٤٨٤/٢.

[٤٦] محمد ٢٠،وانظر:الكامل ص:٦٣٨، وشواذ القراءات ص:٤٤٠،وإعراب القراءات الشواذ ٤٨٨/٢.

[٤٧] القمر ٧،وانظر:الكامل ص:٦٤٢،وشواذ القراءات ص:٤٥٤.

[٤٨] القمر ٤٥،وانظر:الكامل ص:٦٤٢،وشواذ القراءات ص:٤٥٦،والمغني ص:١٧٣٥،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٤٩،وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٤/٢.

[٤٩] الحديد ١٣،وانظر: الكامل ص:٦٤٥،وشواذ القراءات ص:٤٦٥،والمغني ص:١٧٦٣.

[٥٠] المنافقون٣،وانظر:الكامل ص:٦٤٨،وشواذ القراءات ص:٤٧٤،والمغني ص:١٧٩٣،وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/٢.

[٥١] الطارق ٧،وانظر:الكامل ص:٦٥٩،والمغني ص:١٩١٠،وشواذ القراءات ص:٥٠٩،وإعراب القراءات الشواذ ٦٩٨/٢،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٧٢.

[٥٢] القمر ٥٤،وانظر:الكامل ص:٦٤٣،وشواذ القراءات ص:٤٥٧،والمغني ص:١٧٣٦،والمحتسب ٣٠٠/٢، ٣٠١، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٧/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٥/٢، ومختصر في شواذ القرآن ص:١٤٩.

[٥٣] الرحمن ٧٦،وانظر:الكامل ص:٦٤٤، والمحتسب ٣٠٥/٢، ٣٠٦، وإعراب القراءات الشواذ ٥٤٧/٢، ٥٤٨، ومختصر في شواذ القرآن ص:١٥١، والمغني ص:١٧٤٩، وشواذ القراءات ص:٤٦١، وقراءات النبي ص:١٥٧.

[٥٤] الأنعام ٩٦،وانظر:الكامل ص:٥٤٤،وشواذ القراءات ص:١٧٣،والمغني ص:٧٨١.

[٥٥] النور ٣٥،وانظر:الكامل ص:٦٠٨،وشواذ القراءات ص:٣٤٢،والمغني ص:١٣٣٥،وإعراب القراءات الشواذ ١٨٢/٢.

[٥٦] الأعراف ١٦٣،وانظر:الكامل ص:٥٥٦،ومختصر في شواذ القرآن ص:٥٢،وشواذ القراءات ص:١٩٧،والمغني ص:٨٦١،وإعراب القراءات الشواذ ٥٦٩/١،وإتحاف فضلاء البشر ٦٦/٢.

[٥٧] الزمر ٥٩،وانظر:الكامل ص:٦٣٠،والمغني ص:١٥٩٩،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٣٢،وشواذ القراءات ص:٤١٥،وقراءات النبي ص:١٤٣،وإعراب القراءات الشواذ ٤١١/٢.

[٥٨] الزمر ٦٥،وانظر:الكامل ص:٦٣٠، ٦٣١،وإعراب القراءات الشواذ ٤١٣/٢.

[٥٩] الأنعام ٩٩،وانظر:الكامل ص:٥٤٥،ومختصر في شواذ القرآن ص:٤٥،وشواذ القراءات ص:١٧٤،والمغني ص:٧٨٥،وإعراب القراءات الشواذ ٥٠٠/١.

[٦٠] الزمر ٣،وانظر:الكامل ص:٦٢٩،وشواذ القراءات ص:٤١٣،والمغني ص:١٥٩١،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٣١،وإعراب القراءات الشواذ ٤٠٥/٢.

[٦١] يس١،وانظر:الكامل ص:٦٢٤،والمحتسب ٢٠٣/٢، ٢٠٤،وشواذ القراءات ص:٣٩٨،والمغني ص:١٥٣٧،وإعراب القراءات الشواذ٣٥٥/٢.

[٦٢] غافر١،وانظر:الكامل ص:٦٣١،وشواذ القراءات ص:٤١٧،والمغني ص:١٦٠٥.

[٦٣] آل عمران١٥٣،وانظر:الكامل ص:٥٢٠،وشواذ القراءات ص:١٢٣،وإتحاف فضلاء البشر ٤٩١/١،والمغني ص:٦١٨،وإعراب القراءات الشواذ ٣٥٢/١.

[٦٤] الأعراف ٢٠،وانظر:الكامل ص:٥٥١،وشواذ القراءات ص:١٨٤،والمغني ص:٨١٩ ،ومختصر في شواذ القرآن ص:٤٨،وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٢/١.

[٦٥] التوبة ١٢٨،وانظر: الكامل ص:٥٦٥،ومختصر في شواذ القرآن ص:٦٠،والمحتسب ٣٠٦/١،وشواذ القراءات ص:٢٢٣،وإعراب القراءات الشواذ ٦٣٥/١،والمغني ص:٩٤٥.

[٦٦] الأنبياء٨٧،وانظر:الكامل ص:٦٠١،ومختصر في شواذ القرآن ص:٩٥،وشواذ القراءات ص:٣٢٠،والمغني ص:١٢٦٨،وإعراب القراءات الشواذ ١١٣/٢.

[٦٧] النور ١٥،وانظر:الكامل ص:٦٠٨،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٠٢،والمغني ص:١٣٣٠،وشواذ القراءات ص:٣٤٠،والمحتسب ١٠٤/٢، ١٠٥،وإعراب القراءات الشواذ ١٧٧/٢.

[٦٨] ص٢٢،وانظر:الكامل ص:٦٢٨،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٣٠،والمحتسب ٢٣١/٢،والمغني ص:١٥٨٠،وإعراب القراءات الشواذ ٣٩٢/٢.

[٦٩] الجاثية ١٣،وانظر:الكامل ص:٦٣٦،وشواذ القراءات ص:٤٣٣،والمغني ص:١٦٦٨،والمحتسب٢٦٢/٢،وإعراب القراءات الشواذ ٤٦٦/٢.

[٧٠] الممتحنة ١٠،وانظر:الكامل ص:٦٤٧، ٦٤٨،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٥٦،وشواذ القراءات ص:٤٧١،والمغني ص:١٧٨٥،وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٠/٢،وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٥/٢.

[٧١] التحريم ١٢،وانظر:الكامل ص:٦٥٠،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٥٩،وشواذ القراءات ص:٤٧٨،والمغني ص:١٨٠٩،وإعراب القراءات الشواذ ٦٠١/٢.

[٧٢] الأعراف ٢٦،وانظر:الكامل ص:٥٥١،ومختصر في شواذ القرآن ص:٤٨،وقراءات النبي ص:٩٨،والمحتسب ٢٤٦/١،وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٣/١،وإتحاف فضلاء البشر ٤٦/٢،والمغني ص:٨٢١، وتفسير الفخر الرازي ٥١/١٤.

[٧٣] التوبة ٨١،وانظر:الكامل ص:٥٦٣، ٥٦٤،وشواذ القراءات ص:٢١٩،ومختصر في شواذ القرآن ص:٥٩،والمغني ص:٩٣٠،وإعراب القراءات الشواذ ٦٢٧/١.

[٧٤] الكامل ص:٥٦٣، ٥٦٤.

[٧٥] يوسف ٨١،وانظر:الكامل ص:٥٧٧،وشواذ القراءات ص:٢٥١،والمغني ص:١٠٣٩، ١٠٤٠،وإعراب القراءات الشواذ ٧١٥/١،ومختصر في شواذ القرآن ص:٦٩.

[٧٦] يوسف ٨١.

[٧٧] البقرة ٢٥٩،وانظر:الكامل ص:٥٠٩،وشواذ القراءات ص:٩٨،ومختصر في شواذ القرآن ص:٢٣،والمغني ص:٥٣٧.

[٧٨] البقرة ٢٧١،وانظر:الكامل ص:٥١١،وشواذ القراءات ص:١٠١،والمغني ص:٥٤٦،ومختصر في شواذ القرآن ص:٢٤.

[٧٩] الأعراف ٥٧،وانظر:الكامل ص:٥٥٣،والمحتسب ٢٥٥/١،وشواذ القراءات ص:١٨٨،والمغني ص:٨٣٣،وإعراب القراءات الشواذ٥٤٧/١.

[٨٠] القصص ١٥،وانظر:الكامل ص:٦١٣، ٦١٤،ومختصر في شواذ القرآن ص:١١٤،وإتحاف فضلاء البشر٣٤١/٢،وشواذ القراءات ص:٣٦٦،والمغني ص:١٤٢١،وإعراب القراءات الشواذ٢٥٥/٢.

[٨١] المزمل ٧،وانظر:الكامل ص:٦٥٢، ٦٥٣،ومختصر في شواذ القرآن ص:١٦٤،والمغني ص:١٨٤٨،وشواذ القراءات ص:٤٩٠،وإعراب القراءات الشواذ٦٣٤/٢.

[٨٢] انظر: تأويل مشكل القرآن ص: ٣٦- ٣٨.

[٨٣] الأنعام ٧٣،وانظر:الكامل ص:٥٤٢،وشواذ القراءات ص:١٧٠،والمغني ص:٧٦٩،وإعراب القراءات الشواذ٤٨٨/١.

[٨٤] الأعراف ١٠٠،وانظر:الكامل ص:٥٥٤، ٥٥٥،ومختصر في شواذ القرآن ص:٥٠،وشواذ القراءات ص:١٩٠،والمغني ص:٨٤٠.

[٨٥] التوبة ٣٥،وانظر:الكامل ص:٥٦٢،وشواذ القراءات ص:٢١٢،والمغني ص:٩١٢،وإعراب القراءات الشواذ ٦١٤/١،ومختصر في شواذ القرآن ص:٥٧.

[٨٦] إبراهيم ١٣، ١٤،وانظر:الكامل ص:٥٨٠،ومختصر في شواذ القرآن ص:٧٢،والمغني ص:١٠٧٠.

[٨٧] الأنبياء ٥٧،وانظر:الكامل ص:٦٠١،وشواذ القراءات ص:٣١٨،والمغني ص:١٢٦٤،وإعراب القراءات الشواذ ١٠٩/٢.

[٨٨] الشورى ٢٠،وانظر:الكامل ص:٦٣٢،والمغني ص:١٦٣٣،وإعراب القراءات الشواذ ٤٣٧/٢.

[٨٩] الأحقاف ١٦،وانظر:الكامل ص:٦٣٧،وشواذ القراءات ص:٤٣٦،والمغني ص:١٦٧٦،وإعراب القراءات الشواذ٤٧٥/٢،وإتحاف فضلاء البشر٤٧١/٢.

[٩٠] البقرة ١٨٣.

[٩١] البقرة ١٧٨.

[٩٢] البقرة ١٧٨.

[٩٣] الكامل ص:٤٩٨.

[٩٤] الأنعام ٧٣.

[٩٥] الكامل ص:٥٤٢.

[٩٦] الحديد ١٣.

[٩٧] الكامل ص:٦٤٥.

[٩٨] البقرة ٢٧١.

[٩٩] الكامل ص:٥١١.

[١٠٠] الرعد ٢٣.

[١٠١] الكامل ص:٥٧٩.

[١٠٢] الزمر ٦٥.

[١٠٣] الكامل ص:٦٣٠، ٦٣١.

[١٠٤] النور ٣٥.

[١٠٥] الكامل ص:٦٠٨.

[١٠٦] التوبة ٨١.

[١٠٧] الكامل ص:٥٦٣، ٥٦٤.

[١٠٨] يوسف ٨١.

[١٠٩] انظر: الكامل ص:٥٧٧.

[١١٠] البقرة ٢٦.

[١١١] انظر:الكامل ص:٤٨٢.

[١١٢] الكامل ص:٤٨٢.

[١١٣] المحتسب ٦٤/١.

[١١٤] الأنعام ١٥٤،وانظر القراءة في :المحتسب ٦٤/١.

[١١٥] انظر:المحتسب ١٦٤/١.

[١١٦] المحتسب ٦٤/١.

[١١٧] البقرة ١٣٨.

[١١٨] انظر: الكامل ص:٤٩٣.

[١١٩] الأنعام ٩٦.

[١٢٠] انظر:الكامل ص:٥٤٤.

[١٢١] التوبة ٦٠.

[١٢٢] انظر: الكامل ص:٥٦٣.

[١٢٣] طه ٦٩.

[١٢٤] الكامل ص:٥٩٨.

[١٢٥] الأنبياء ٥٧.

[١٢٦] انظر: الكامل ص:٦٠١.

[١٢٧] يوسف ٨٥.

[١٢٨] النور ١.

[١٢٩] النور ٢.

[١٣٠] الكامل ص:٦٠٧.

[١٣١] المحتسب٢/٩٩.

[١٣٢] المحتسب ٢/١٠٠.

[١٣٣] الأحزاب ٤٠.

[١٣٤] الكامل ص:٦٢٠.

[١٣٥] انظر: فتح القدير ٤/٢٨٥.

[١٣٦] انظر:شرح ابن عقيل ٢/١٣٦.

[١٣٧] الأحزاب ٤٠.

[١٣٨] انظر: الكامل ص:٦٠٧.

[١٣٩] يس ١.

[١٤٠] انظر: الكامل ص:٦٢٤.

[١٤١] انظر: المحتسب ٢/٢٠٣.

[١٤٢] للوليد بن عقبة بن أبي معيط،انظر:المحتسب ٢/٢٠٤.

[١٤٣] انظر:المحتسب ٢/٢٠٣، ٢٠٤.

[١٤٤] ص ١٩.

[١٤٥] انظر:الكامل ص:٦٢٨.

[١٤٦] القمر ٤٩.

[١٤٧] انظر: الكامل ص:٦٤٢، ٦٤٣.

[١٤٨] انظر: المحتسب ٣٠٠/٢.

[١٤٩] المحتسب ٣٠٠/٢.

[١٥٠] الواقعة ٣.

[١٥١] انظر: الكامل ص:٦٤٤.

[١٥٢] المحتسب ٣٠٧/٢.

[١٥٣] الأنعام ٩٩.

[١٥٤] الكامل ص:٥٤٥.

[١٥٥] الأعراف ٢٦.

[١٥٦] انظر: الكامل ص: ٥٥١.

[١٥٧] انظر: المحتسب ٢٤٦/١.

[١٥٨] انظر: المحتسب ٢٤٦/١.

[١٥٩] المحتسب ٢٤٦/١.

[١٦٠] الأعراف ٥٧.

[١٦١] انظر: الكامل ص:٥٥٣، المحتسب ٢٥٥/١.

[١٦٢] الروم ٤٦.

[١٦٣] الأعراف ١٦٣.

[١٦٤] انظر: الكامل ص:٥٥٦.

[١٦٥] إعراب القراءات الشواذ ٥٦٩/١.

[١٦٦] التوبة ٣٥.

[١٦٧] التوبة ٣٥.

[١٦٨] انظر: الكامل ص:٥٦٢.

[١٦٩] الزمر ٣.

[١٧٠] انظر: الكامل ص:٦٢٩.

[١٧١] التوبة ١٢٨.

[١٧٢] انظر: الكامل ص:٥٦٥.

[١٧٣] إبراهيم ١٣، ١٤.

[١٧٤] الكامل ص:٥٨٠.

[١٧٥] الأنبياء ٨٧.

[١٧٦] انظر: الكامل ص:٦٠١.

[١٧٧] النور ١٥.

[١٧٨] انظر:الكامل ص:٦٠٨.

[١٧٩] القصص ١٥.

[١٨٠] الكامل ص:٦١٣، ٦١٤.

[١٨١] التحريم ١٢.

[١٨٢] انظر: الكامل ص:٦٥٠.

[١٨٣] النساء ١٧١.

[١٨٤] الأحزاب ٧٣.

[١٨٥] انظر: الكامل ص:٦٢١.

[١٨٦] الأحزاب ٧٣.

[١٨٧] الكامل ص:٤٩٨.

[١٨٨] النور ٣٥.

[١٨٩] انظر: الكامل ص:٦٠٨.

[١٩٠] التوبة ٨١.

[١٩١] الكامل ص:٥٦٣، ٥٦٤.

[١٩٢] النور ١.

[١٩٣] الكامل ص:٦٠٧.

[١٩٤] إبراهيم ١٣، ١٤.

[١٩٥] انظر:الكامل ص:٥٨٠.

[١٩٦] غافر ١.

[١٩٧] انظر: الكامل ص:٦٣١.

[١٩٨] الجاثية ١٣.

[١٩٩] الكامل ص:٦٣٦.

[٢٠٠] الممتحنة ١٠.

[٢٠١] الكامل ص:٦٤٧.

[٢٠٢] القمر ٤٥.وانظر القراءة في: مختصر في شواذ القرآن ص:١٤٩، وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٤/٢.

[٢٠٣] الكامل ص:٦٤٢.

[٢٠٤] البقرة ٢٥٩.

[٢٠٥] البقرة ٢٥٩،وانظر:الكامل ص:٥٠٩.

[٢٠٦] الأعراف ٢٠.

[٢٠٧] الأعراف ٢٠،وانظر:الكامل ص:٥٥١.

[٢٠٨] الأعراف ٥٧.

[٢٠٩] الروم ٤٦،وانظر: الكامل ص:٥٥٣.

[٢١٠] التوبة ٣٥.

[٢١١] التوبة ٣٥.

[٢١٢] انظر: الكامل ص:٥٦٢.

[٢١٣] الزمر ٣.

[٢١٤] انظر: الكامل ص:٦٢٩.

[٢١٥] القمر ٥٤.

[٢١٦] انظر:الكامل ص:٦٤٣.

[٢١٧] الرحمن ٧٦.

[٢١٨] انظر:الكامل ص:٦٤٤.

[٢١٩] يوسف ٨١.

[٢٢٠] يوسف ٨١،وانظر:الكامل ص:٥٧٧.

[٢٢١] الحج ٢.

[٢٢٢] الحج ٢،وانظر: الكامل ص:٦٠٢، ٦٠٣.

[٢٢٣] انظر: الكامل ص: ٦٥٢، ٦٥٣.

[٢٢٤] المزمل ٧.

[٢٢٥] في شواذ القراءات:"سبخاً بالخاء المعجمة:أي سعة، يقال:سبخي قطنك أي: وسعيه ونفشيه، والتسبيخ: التخفيف أيضاً؛يقال:اللهم سبخ عنا الحمى؛أي:خفف"- شواذ القراءات ص: ٤٩٠.

[٢٢٦] انظر: إعراب القراءات الشواذ ٦٣٤/٢.

[٢٢٧] قال أبو الدرداء: لا تسبخي؛أي: لا تخففي، انظر: سنن أبي داود ٣٧٦/١، ٦٢٨/٢، ومسند ابن حنبل ٤٥/٦، ١٢٦، وغريب الحديث ٤٥٤/١، وتفسير القرطبي ١٩/ ٤٣، والنهاية ٣٣٢/٢، وإعراب ثلاثين سورة ص:١٦١.

[٢٢٨] الأنبياء ٥٧.

[٢٢٩] انظر: الكامل ص:٦٠١.

[٢٣٠] الكامل ص: ٦٠١.

[٢٣١] الحج ٢.

[٢٣٢] انظر: الكامل ص:٦٠٢، ٦٠٣.

[٢٣٣] الحج ٢.

[٢٣٤] الشورى ٢٠.

[٢٣٥] انظر: الكامل ص:٦٣٢.

[٢٣٦] الأحقاف ١٦.

[٢٣٧] انظر: الكامل ص:٦٣٧.

[٢٣٨] الأنعام ١٤.

[٢٣٩] الكامل ص: ٥٣٨.

[٢٤٠] القمر ٥٤.

[٢٤١] انظر: الكامل ص: ٦٤٣.

[٢٤٢] انظر: المحتسب ٢/٣٠٠.

[٢٤٣] الإتحاف ٢/ ٥٠٧.

[٢٤٤] يس ١.

[٢٤٥] انظر: الكامل ص:٦٢٤.

[٢٤٦] الواقعة ٣.

[٢٤٧] انظر: الكامل ص: ٦٤٤.

خاتمة الدراسة

تناولت هذه الدراسة أسس الاحتجاج اللغوي عند الإمام الهذلي في اختياراته من القراءات الشواذ في الكامل، وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج الآتية:

- تمثلت ضوابط الشاذ عند الهذلي في ضابطين هما: مخالفة الرسم العثماني، ومخالفة الإجماع، وقد كان حريصاً في اختياراته من القراءات على تحري هذين الضابطين وعدم قبول أي قراءة تخالف رسم المصحف أو الإجماع؛ ولذلك فإن الشاذ الذي اختاره الهذلي واحتج له في تسعة وستين موضعاً من كتابه:(الكامل) لا يعد من وجهة نظره شاذاً ؛ وإنما يعد كذلك من وجهة نظر علماء القراءات المتأخرين عنه الذين استقر عندهم علم القراءات ومصطلحاته وضوابط الصحيح والشاذ.
- تمثلت أوجه الاختلاف بين القراءات الشواذ التي اختارها الإمام الهذلي واحتج لها والقراءات المتواترة في أربعة أوجه ذكر منها ابن قتيبة ثلاثة أوجه في وجوه الاختلاف بين القراءات القرآنية ، بينما جاءت سبع قراءات مختارة عند الإمام الهذلي على وجه لم يذكره ابن قتيبة؛وهو: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما لا يغير معناها ولا صورتها.
- جاءت توجيهات الإمام الهذلي لما اختاره من القراءات الشواذ على أربع صور هي: التوجيه العقدي،والتوجيه النحوي،والتوجيه الصرفي،والتوجيه الدلالي، وقد كان الهذلي حريصاً في توجيهاته على إثبات الحجة التي يحتج بها ومناقشة ذلك أحياناً كثيرة.
- كان للإمام الهذلي منهج واضح ومميز في توجيهاته يعتمد على قواعد واضحة يتكئ عليها، وكان أحياناً كثيرة يخطئ ويغلط الآخرين في اختياراتهم لما يخالف ضوابط الشاذ عنده؛ فكان ينتقد بشدة كل قراءة تخالف رسم المصحف أو الإجماع.
- لعب السياق القرآني دوراً مهماً في توجيهات الهذلي لما اختاره من القراءات الشواذ؛ فجاء السياق القرآني أحياناً مفسراً للمعنى المراد من القراءة المختارة،أو مرجحاً إياها – من وجهة نظره– على نظيرتها المتواترة، أو دافعاً لترجيحه قراءة شاذة تحقق التناسب القرآني في الخطاب.

- على عكس اهتمام الهذلي بالسياق القرآني في توجيهاته نجده لا يهتم بالشواهد الشعرية أو النثرية أو الحديث الشريف في احتجاجاته، ولم يرد الحديث إلا في موضع واحد فقط من مواضع احتجاجاته.
- خالف الإمام الهذلي أحياناً ضوابط الشاذ التي اعتمدها في الكامل، كما جاءت بعض حججه أحياناً ضعيفة أو غير مؤثرة في تحقيق الأفضلية لما يختاره من القراءات الشواذ على نظائرها المتواترة، كما أنه كان يوجز القول أحياناً في عرض حججه، ولا يذكر أحياناً الأوجه الأخرى لتوجيه ما يختار من قراءات.
- كان من أبرز الدوافع التي دفعت الهذلي إلى اختيار بعض القراءات الشواذ: أنها تنفي ما قد يتبادر إلى الذهن مما عداها من قراءات أخرى، وقد كان هذا الدافع مؤثراً بشدة في اختيارات كثيرة اختارها من القراءات الشواذ.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها:أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المغربي، تحقيق/ جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.

ثانياً: المراجع:

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: الشيخ أحمد بن محمد البنا، حققه وقدم له/ د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- الإتقان فى علوم القرآن: جلال الدين السيوطى ، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤ م .
- أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق/ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن: ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء العكبري، دراسة وتحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه (الكامل في القراءات الخمسين): عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.
- تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور العطار، طبع على نفقة/ حسن عباس شربتلي، ط٢، ١٤٠٢ه.

- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه ونشره/ السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦م.
- تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٣م.
- التفسير الكبير: الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، د ت.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): القرطبي، دار القلم عن طبعة دار الكتب المصرية، ط٣، ١٩٦٦م.
- جزء فيه قراءات النبي(ص): أبو عمر حفص بن عمر الدُّوري، تحقيق ودراسة/حكمت بشير ياسين،مكتبة الدار،المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م.
- سنن أبي داود: عيسى الحلبي، ١٤٠٣هـ.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: القاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، علق عليه وأعرب شواهده الشعرية/ أحمد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
- شواذ القراءات:رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق/د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، د ت.
- غريب الحديث: ابن الجزري، تحقيق/ د.عبد العليم القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ه.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧٣م.
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: سليمان بن عمر العجيلي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د ت.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، حقق الرواية/ محمد الصادق قمحاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د ت.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:أبو الفتح عثمان بن جني،تحقيق/علي النجدي ناصف ود.عبد الفتاح إسماعيل شلبي،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،القاهرة، ١٩٩٩م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ابن خالويه،مكتبة المتنبي،القاهرة، د ت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر العربي، مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ه.
- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
- معاني القرآن: الأخفش، دراسة وتحقيق/ د.عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م.
- المغني في القراءات: محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان، تحقيق/ د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، سلسلة الرسائل العلمية ٤٩، ط١، ٢٠١٨م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، القاهرة، ١٩٦٣م.